

عند أناشيد القطف لا تنامُ الرياح



تجاوزني القطيفُ حوارَ غيثٍ
فأحيا ضمنَ منطقِها العجيبِ
و تنسخني فواصلُها فضاءً
فينبغُ بين عالمِها الرَّحيبِ
و تبعثني لها تاريخَ عشقٍ
يُصلِّي عني عند جواهرها الخصبِ
و تدخلني مراياها سؤالاً
ولنْ يحيا السؤالُ بلا مجيبِ
تذوَّبُني القطيفُ فلا أراها
سواها ذابَ من طيبٍ لطيبِ
أضأتُ بها الحياةَ لكلِّ معنى
يُرتِّلُ صولةَ البطلِ المُمِيبِ
تُسا بقني فيغمرُني هواها

مِنْ الْأَحْصَانِ وَ الشَّغْفِ الْمُذِيبِ
تَلَامِسُنِي فَيَنْهَضُ كُلُّ جَذْرِ
بِقُبْلَتِهَا وَ مَبْسَمِهَا الرَّطِيبِ
وَ كَيْفَ تَعِيشُ أَصْدَائِي حَيَارَى
وَ مَمْشَاهَا الْوُصُولُ إِلَى الْحَبِيبِ
قَطِيفٌ إِلَيْكَ قَدْ أَشْرَعْتُ قَلْبِي
وَ لَيْسَ لَهُ بِصَدْرِكَ مِنْ مَغِيبِ
وَ مَنْ يَهْوَاكَ لَا يَلْقَى صَدَاهُ
بِمَحُورِ ذَلِكَ الْقَلْقِ الرَّهِيبِ
قَطَفْتُكَ وَرْدَةً مِنْ كُلِّ نَبْعٍ
وَ مَا لَكَ فِي الرِّوَائِعِ مِنْ نَضُوبِ
وَ كُلُّكَ مِنْ هَوَى قَيْسٍ وَ لَيْلَى
عَنَاقُ لِلْبَعِيدِ وَ لِلْقَرِيبِ
شَرِبْتُكَ فَارْتَوَتْ كُلُّ الْقَوَافِي
وَ إِنْ فَاضَتْ نَقَاطِي بِاللَّهْيبِ
وَ طَلَّكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا صَلَاةً
تَضِيءُ مِنْ الشَّامِ إِلَى الْجَنُوبِ
وَ أَنْتِ مِنْ النُّوَابِغِ جُودُ نَخْلٍ
وَ مَا هُوَ مِنْكَ بِالْبُعْدِ الْغَرِيبِ
وَ أَنْتِ مِنْ الْخَلِيجِ جَمَالُ دُرٍّ
تَفْتَحُ عَنْ صِفَاتِ فَتَى لَبِيبِ
قَطِيفٌ تَسْلُسِلِي فِي كُلِّ نَبْضٍ
بِفَكْرٍ نَاصِحٍ حَرٍّ رَحِيبِ
حَمَلْتُكَ بَيْنَ أَضْلَاعِي وَ قَلْبِي
كَوَاكِبَ ذَلِكَ الْأَلْقِ الْعَجِيبِ
وَ لِي مِنْكَ الدَّوَاءُ لِكُلِّ شَيْءٍ
وَ مَا لِي بَعْدَ حَضْنِكَ مِنْ طَبِيبِ